دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني
وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات.

د. بدر الحسين

مستشار بمركز الملك عبد العزيز للتواصل الحضاري

badrhussain@hotmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور الأدب – من شعر وقصة ورواية ومسرحية – في تعزيز المشترك الإنساني، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات، ويبيِّنُ البحث قُدرة الأدب على ملامسة اهتمامات الناس، وتحريك مشاعرهم نحو قضايا مُعيَّنة على الرغم من تباعد المسافات الجغرافية، وتباين الموروثات الثقافية، ومن ثم إسهامه في تفعيل التواصل، وخلق بيئة مواتية للتثاقف والحوار. ويبيِّنُ البحثُ كذلك قُدرةَ الأدب على مدِّ جسور الاتصال والتلاقي بين الثقافات، والارتقاء بالذوق اللغوي، والسمو بالأحاسيس والمشاعر، وتعميق الوعي بأهمية المفاهيم الإنسانية المشتركة، وتقوية النظرة الإيجابية نحو التنوُّع الثقافي ودوره في إغناء الفكر الإنساني، تتمحور مشكلة البحث حول انكفاءِ المجتمعات الإنسانية على ثقافاتها، وإحجام معظم القرَّاء عن الاطلاع على ما لدى الأمم الأخرى من ثقافات وآداب، سيتقصَّى الباحثُ مدى صدق فرضيَّته التي تتمحور حول دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات، وذلك عن طريق استبانة تُوزَّع على (171) من الأدباء المتخصصين في الأجناس الأدبية الرئيسة المهتمِّين بالحوار بين الثقافات.

الكلمات المفتاحية: الأدب، الحوار، الثقافة، الحضارة، المشترك الإنساني.

❁❁❁

The Role of Literature in Enhancing Human Commonalities and Shaping Positive Attitudes toward Cross-Cultural Dialogue

Dr. Badr Al – Hussein

Advisor at the King Abdulaziz Center for Cultural Communication

badrhussain@hotmail.com

Abstract

This study aims to highlight the role of literature, poetry, stories, plays, and novels in promoting common human values and fostering positive trends towards intercultural dialogue. The study seeks to demonstrate the ability of literature to bring people together and to lay a strong foundation for intercultural dialogue. The study also shows the literary capacity to build bridges of intercultural communication, improve linguistic taste, raise feelings and awareness of the importance of shared human concepts, and strengthen a positive view of cultural diversity. The problem of this research centers on the depletion of human societies' cultures and the reluctance of most readers to learn about other nations' cultures and ethics. The researcher will explore the truth of his hypothesis, centered on the role of literature in promoting commonalities, forming positive trends towards intercultural dialogue, and promoting global concepts, by identifying 171 people specializing in the genre who are interested in several literary and intercultural dialogue topics.

Keywords: Literature, Dialogue, Culture, Civilization, Human commonalities

❁❁❁

مقدمة

يحظى الأدب باهتمام الناس منذ أقدم العصور؛ لكونه وسيلةً للتعبير عن الفكر والعاطفة والشعور، ولكونه يتناول موضوعات إنسانية، ويُعالج قضايا اجتماعية، ويُلقي الضوء على مكنونات النفس البشرية، فيوقظ المشاعر النبيلة، ويحرِّكُ الفطرةَ النقية.

والأدب مرآة الشعوب، بوصفه انعكاسا لخصائصها الاجتماعية والحضارية؛ وراصدًا للظواهر الثقافية، ومعبّرًا عن القيم النبيلة والسجايا الحميدة، ومُبرزًا للتجارب الإنسانية الفريدة والجديرة بأن تُدوَّن في أسفار التراث الإنساني المضيء على مرِّ العصور.

والأدب مرآةٌ صادقةٌ لتجربة الإنسان في الحياة؛ إذ يعكِس همومه وتطلعاته وقيمه، مهما اختلفت بيئته الثقافية أو اللغوية أو الاجتماعية، وقد أسهمت الآداب العالمية عبر تاريخها الطويل في ترسيخ منظومةٍ من القيم الإنسانية المشتركة التي شكّلت جوهر التجربة البشرية، ومن هنا تبرز أهمية دراسة دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات.

وقِوامُ الأدب الكلمةُ التي هي أساس التواصل الإنساني، وهي ترجمان الأحاسيس والمشاعر والكلمة مرآة النفس، ورائدة القلب، وأقوى الأدوات في تحقيق التواصل وتعزيز الألفة والكلمة اللطيفة همسة حانية، ونسمة ندية تنعش الروح، وفيها عبَقٌ حبيس، وعاطفة دفينة آسرة تفوح عندما تخرج من قلب وتحلُّ في قلب.

ومن المتوقَّع لهذا البحث أن يساعد المهتمين بالأدب والحوار على التواصل الثقافي؛ لتناول كل جنس من الأجناس الأدبية على حدة، وتقصِّي دوره في تعزيز المشترك الإنساني، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات.

تتمحور مشكلة البحث حول انكفاءِ المجتمعات الإنسانية على ثقافاتها، وإحجام معظم القرَّاء عن الاطلاع على ما لدى الأمم الأخرى من ثقافات وآداب.

سعى البحث إلى الإجابة عن تساؤلين: **الأول**: إلى أي مدى يمتلك الأدب القدرة على تحقيق التقارب في اهتمامات الناس ومشاعرهم على الرغم من تباعد المسافات الجغرافية وتباين الموروثات الثقافية؛ ممَّا يُسهم في بناء أرضية قويَّة للحوار بين الثقافات؟

والتساؤل الثاني: إلى أي مدى ينجح الأدب في مدِّ جسور الاتصال بين الثقافات، والارتقاء بالذوق اللغوي، والسمو بالأحاسيس والمشاعر، وتعميق الوعي بأهمية المفاهيم الإنسانية المشتركة، وتقوية النظرة الإيجابية نحو التنوُّع الثقافي؟

أولًا: أسباب اختيار البحث:

1 - وجود حاجة ملحَّة للتواصل والمثاقفة بين المجتمعات الإنسانية التي تتطلع إلى حياة مستقرة تبرز فيها المعاني النبيلة والقيم الجمالية في عصر زالت فيه الحدود على الرغم من تباعد المسافات الجغرافية.

2 - الرغبة في بيان مدى فعالية الأدب في تعزيز القيم الإنسانية المشتركة وتكوين مشاعر إنسانية إيجابية تسهم في التلاقي ومدّ جسور الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان.

3 - بيان أن الأدب ليس تعبيرًا فنيًّا وجماليًّا هادفًا فحسب، بل هو أداة اجتماعية ناجعة من شأنها تعزيز التقارب والتفاهم الثقافي بين الأفراد والشعوب في آنٍ معا.

4 - تعريفُ القرَّاء بقُدرةِ الأدب على الارتقاء بالذوق اللغوي، والسمو بالأحاسيس والمشاعر، وتعميق الوعي بأهمية المفاهيم الإنسانية المشتركة، وتقوية النظرة الإيجابية نحو التنوُّع الثقافي ودوره في إغناء الفكر الإنساني.

ثانيًا: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تناول موضوع ذي أهمية بالغة في العصر الراهن الذي يشهد كثيرًا من الصراعات العرقية والثقافية بين المجتمعات الإنسانية.

وإنَّ إلقاء الضوء على دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات ذو أهمية كبيرة؛ لأنَّ الأدب رافعةٌ ثقافية تسهم – إلى حد كبير – في بناء جسور التواصل بين الشعوب؛ لما يحمله من مضامين واهتمامات إنسانية مشتركة تتجاوز حدود الأعراق واللغات والهُويَّات.

وليس ذلك فحسب، بل إنَّ الأدب يُسهم في تعزيز قيم التعاطف والتفاهم من خلال

عرض تجارب إنسانية متقاربة من خلال الشعر والقصة والرواية والمسرح، مما يُعمِّق الوعي بالآخر، ويحُدُّ من الصور النمطية السائدة بين الشعوب.

وفي سياق متصل فإنَّ الأدب يوفّر مساحات رحبة للتواصل والحوار؛ بحيث تمكِّنُ القراء من التفاعل مع ثقافات متعددة بطريقة إيجابية ومنفتحة.

ومن المؤمَّل من هذا البحث أن يُسهم في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات، ويعزّز ثقافة التسامح والتعايش وقبول الاختلاف، بما يدعم بناء مجتمعات أكثر انسجامًا وتعاونًا في عالم يتّسم بالتنوّع والتداخل في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية.

ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1 - بيان دور الأدب – من شعر وقصة ورواية ومسرحية – في تعزيز المشترك الإنساني.

2 - بيان قدرة الأدب على تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات.

3 - توضيح قدرة الأدب على الارتقاء بالذوق اللغوي، والسمو بالأحاسيس والمشاعر.

4 - إبراز دور الأدب في التشجيع على التسامح والتعاطف بين الثقافات، وتخفيف حدَّة التوتر، والمساعدة في الحدِّ من الصور النمطية السلبية السائدة فيما بينها.

رابعًا: منهج البحث:

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يقوم بجمع المعلومات في الجانب النظري من المصادر والمراجع ومن بحوث الدكتوراه والماجستير، ومن ثَمَّ يشرع بتحليل آراء عيِّنة الدراسة، وتصنيفها، واستنباط النّتائج من خلالها باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS).

خامسًا: الدراسات السابقة:

وقف الباحث على بحوث وكتب ودراسات سابقة تناولت دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات، ومن هذه الدراسات:

أولًا – في دراسة **حسين**[1]، بعنوان: «دور الأدب العربي في تهذيب الأخلاق والسلوك الإنساني» يناقش الباحث قدرة الأدب في تعميق الوعي عند الإنسان ومساعدته على معرفة حقوقه وواجباته الاجتماعية والإنسانية، وشعوره بالمسؤولية أمام مجتمعه وأمته، ويناقش الباحث كيف أدَّى الأدب دورًا فعَّالًا في تهذيب الأخلاق والسلوك الإنساني منذ عصور الأدب العربي الأولى من خلال عناية الشعر بالدعوة إلى مكارم الأخلاق، وإبراز المواقف الإنسانية التي تعجُّ بالمعاني النبيلة ومكارم الأخلاق.

تكمن نقاط التشابه بين هذه الدراسة والبحث الحالي في اهتمامها بالقيم الإنسانية المشتركة ممثلةً بدور الأدب في تهذيب الأخلاق والسلوك الإنساني.

تختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي في تركيزها على الأدب العربي دون التطرق لآداب من ثقافات أخرى.

ثانيًا – دراسة **زيوش**[2] بعنوان: «الأدب بين عالمية القيم الإنسانية وخصوصية القيم الجمالية: قراءة لمفهوم الأدب في الوعي النقدي العربي القديم». هدفت هذه الدراسة إلى إبراز قدرة الأدب على تغيير الإنسان نحو الأفضل، والارتقاء به بوصفه تعبيرًا فنيًا هادفًا عن الحياة والكون والإنسان، ومرسِّخًا للفضائل.

تلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في إبراز عالمية القيم الإنسانية.

تختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي في تركيزها على الشعر وعدم التطرق للأجناس الأدبية الأخرى كالرواية والمسرحية والقصة.

(1) حسين نصر الدين إبراهيم أحمد، دور الأدب العربي في تهذيب الأخلاق والسلوك الإنساني. (ماليزيا، منشورات الجامعة الإسلامية العالمية، 2013)، 14.

(2) زيوش، « محمد، الأدب بين عالمية القيم الإنسانية وخصوصية القيم الجمالية قراءة لمفهوم الأدب في الوعي النقدي العربي القديم، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية»، عدد 13 (2013). 12–17.

ثالثًا – دراسة **ديفيداس**[1] بعنوان: «الأدب والقيم الإنسانية». هدفت هذه الدراسة إلى بيان العلاقة الحيوية بين الأدب والقيم الإنسانية، وإبراز قدرة الأدب على إثارة التعاطف، وتحدي الهياكل الأيديولوجية، وتنمية شعور أعمق بالإنسانية المشتركة.

تلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في موضوع تفاعل الروايات من الثقافات والفترات التاريخية المتنوعة مع الاهتمامات الإنسانية الأساسية مثل العدالة والتعاطف والنمو الشخصي والمسؤولية الاجتماعية. تختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي في تركيزها على الروايات وعدم التطرق للأجناس الأدبية الأخرى.

سادسًا: خطة البحث:

يشتمل البحث على الآتي:

المقدمة: تشتمل على أسباب اختيار البحث وأهميته، وعيّنة البحث، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة.

المطلب الأول: أهمية الأدب في حياة الشعوب.

المطلب الثاني: دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات.

المطلب الثالث: تحليل نتائج البحث.

الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: أهمية الأدب في حياة الشعوب:

جاء في لسان العرب: الأدبُ الذي يتأَدَّبُ به الأديبُ من الناس؛ سُمِّي أدبًا لأنه يأدِب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، والأدب: أدبُ النفس والدَّرس، والأدب: الظَّرفُ وحُسن التناول.[2]

(1) Devidas, «P, Popat, Literature and Human Values, International Journal of Advanced and Applied Research", Issue 6 (2025), 36.

(2) ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب. (لبنان: دار صادر، 2008)، 1/ 70.

والأدب قسمان: طَبعي وكسبي، فالطَّبعي: ما فُطِرَ عليه الإنسان من الأخلاق الحسنة، والصفات المحمودة كالكَرَم والحلم، والكَسبيُّ: ما اكتسَبَهُ بالدرس والحفظ والنظر.

والأدب الذي هو موضوعنا في هذا البحث يُعرَّف بأنه: علم صناعيٌّ تُعرف به أساليبُ الكلامِ البليغِ من كل حال من أحواله.[1]

وعرَّف الأديبُ الفرنسيُّ **(Sainte Beuve)** الأدب بأنه: الكلام الدقيق الجميل الذي يعبر عن الحقائق الأدبية والعواطف الإنسانية.[2]

للأدب أهمية كبيرة في حياة الشعوب؛ لأنه مرآةُ شخصيتها، وعنوان ثقافتها، وناقلُ مآثرها إلى العالم. ويُبرز الأدب قِيم المجتمع، وطبائع الناس فيه، ويُبيِّنُ طرائق تفكيرهم، ونظرتهم للحياة، ويعكس تصوراتهم الفكرية، وتوجهاتهم الثقافية، وخصوصياتهم الوجدانية.

ويُلقي الأدب الضوء على مكارم الأخلاق في المجتمع، وعلى التجارب الملهمة للمتميزين، ويوثِّقُ أحداثًا مهمة في حياة المجتمع، ويُبرز قصصًا فريدة وجديرة بأن تُدوَّن في ذاكرة التراث الإنساني.

ويساعد الأدب على تعريف الشعوب بثقافات بعضهم بعضًا، مما يسهم في فتح آفاق جديدة لفهم العالم ورؤيته من منظور مختلف، والحدِّ من التحيُّز والانكفاء على الذات.

ويشفُّ الأدب عن الهُويَّة الثقافية للمجتمعات الإنسانية، ويُسهم في نقل عاداتها وتقاليدها، والتعريف بِمُكتسباتها الحضارية ومنجزاتها العلمية؛ «إذ لا يخفى تأثيرُ الأدب، ولا دوره في بلورة شخصية الأمة، وصياغة وجدانها، والتعبير عن تصوراتها الفكرية والفنية، وهو أداة فاعلة في بناء المعرفة.

والحقيقة أنَّ أي أدب – مهما كثُرت الملامح المشتركة بينه وبين آداب الآخرين – هو ذو خصوصية معينة، وله قراءةٌ وتميُّز غير موجودين في العلم؛ لأنَّ الأدب صورة الأمة التي أنتجته، ووجهٌ من وجوه أسلوبها في الحياة، ونظرتها إلى الكون والإنسان. إنه رمز شخصيتها

(1) الهاشمي أحمد، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب. ط1، (بيروت: المكتبة العصرية، 2005)، 1/ 21.

(2) الشايب أحمد، أصول النقد الأدبي. ط10 (القاهرة: مكتبة النهضة العصرية، 1994)، 17.

وعنوان ثقافتها، والدال على هويتها، وقد تلتقي الآداب جميعها في بعض الملامح والسّمات، وقد تقلُّ هذه الملامح أو تكثُر؛ لأنَّ فيها جميعا بُعدًا إنسانيًا حياتيًا لا يمكن تجاهله، وهي – في صور متعددة – تتخذ من الإنسان والحياة محورًا لكلّ ما تُنشئ. ويبقى لكل أدب خصوصية معينة في تصوير المشاعر المشتركة».[1]

والأدب بمعناه العام وسيلةُ الحياة الإنسانية المهذَّبة، يصل بين الأفراد والجماعات، وبين العصور المتوالية والأجيال المتعاقبة، ويسمو بالجنس البشري إلى مستوى فكري وشعوري وخلق جليل».[2]

المطلب الثاني: دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات:

المشترك الإنساني هو ما فُطر جميع الناس عليه على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وانتماءاتهم الفكرية والاجتماعية والدينية، وهو ما يشترك فيه جميع الناس في الاهتمام والإحساس كالدين والأمن والقيم الإيجابية كالصدق والعدل والحرية وغيرها.

«فنحن نحتاج أن نبحث عن المشتركات الكثيرة التي تجمعنا مع إخواننا في الإنسانية، ونحتاج أن نتعارف على كل الحضارات والشعوب، ونحتاج أن نقرأ لكل المفكرين والفلاسفة من كل المدارس والمذاهب، ؛ لنصل إلى غاية واحدة؛ وهي أن نعيش على هذا الكوكب آمنين مطمئنين».[3]

وفي سياق متصل فإنه لا مندوحةَ عن تفعيلِ سبل التفاهم بين الثقافات، مع الاعتراف بالفروقات التي لا تطغى على جوانب الالتقاء، واتخاذ التدابير لهذا التفعيل، وتذليل العقبات التي تصد عن الاستمرار في عمارة الأرض والاستخلاف عليها».[4]

(1) القصاب وليد، في الأدب الإسلامي. (دمشق: دار القلم، 1998)، 7.

(2) الشايب أحمد، أصول النقد الأدبي. ط10 (القاهرة: مكتبة النهضة العصرية، 1994)، 82.

(3) السرجاني راغب، المشترك الإنساني. ط1 (القاهرة: دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، 2011)، 5.

(4) النملة علي، صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها. ط1 (دمشق: دار الفكر، 2008)، 153.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: كيف يكون للأدب دور في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول: يؤدي الأدب دوره في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات، من خلال العمل الدؤوب من قبل المؤسسات الإعلامية والثقافية على إبراز فكرة « المشترك الإنساني» وتناوله بعمق وذكاء عبر الأجناس الأدبية الرئيسة، وهي: الشعر، والقصة، والرواية، والمسرح.

ومما لا شك فيه أنَّ تجسيد مفهوم المشتركات الإنسانية في أعمال أدبية مكتوبة ومسموعة ومرئية يُسهم في تعزيز قيم التسامح والتعاطف بين الثقافات ومحو الصور النمطية السلبية السائدة فيما بينها.

ومن الأهمية بمكان أن تتضمَّن المناهجُ الدراسيةُ مفهوم المشترك الإنساني، وأبعاده، وآثاره الإيجابية في المناهج الدراسية لأنها الينبوع الذي ينهل منه أبناء الجيل، ويكوِّنون أفكارهم وتصوراتهم وقيمهم.

وينبغي توفير المصادر المعرفية التي تعزز مفهوم «المشترك الإنساني» عن طريق التطبيقات الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي.

إنَّ ترجمة الأعمال الأدبية العالمية الهادفة التي تتناول الموضوعات الاجتماعية والإنسانية، وتعزز قيم التسامح والتعايش والعدالة والمساواة، وتُعلي من شأن الإنسان وتصون كرامته الإنسانية أداةٌ فاعلة في التقريب بين الثقافات، وتشجيعها على الانفتاح والاطلاع على ما لدى الثقافات الأخرى من أفكار وتصورات، « وإن الأمم المتحضرة يأخذ بعضها عن بعض، ويقلِّد بعضها بعضًا، وتُكمل نفسها بما عند غيرها من العلوم والفنون والمخترعات والنُّظم، وتجتهد في ترجمة ذلك ودراسته».[1]

وإنَّ توجيه الأدب وتوظيفه لتعزيز هذه المهمة النبيلة من شأنه أن يدعِّم الحوار الثقافي، ويفعِّل الحوار المتبادل بين الثقافات، ويساعد في صياغة نظرة أشمل وأوسع، وأكثر احترامًا تجاه الثقافات الأخرى.

(1) الشايب أحمد، أصول النقد الأدبي. ط10 (القاهرة: مكتبة النهضة العصرية، 1994)، 88.

كما أنَّ الاستخدام الذكي للغة وتسخيرها في مجالات تواصلية يمكِّنُ من نقل الفنون والآداب إلى جمهور أوسع، ويوفِّر في الوقت ذاته فُرصًا كبيرة للتَّعارف بحيث يُطْلِعُ كلُّ شعب الشعوبَ الأخرى على ثقافته الأمرُ الذي سيُفضي إلى تعزيز التفاهم والتَّناغم بين الثقافات.

«تحظى اللغات بِثِقَلٍ استراتيجي هام في حياة البشر والكوكب بِوَصْفها من المقومات الجوهرية وركيزة أساسيةً في الاتصال والاندماج الاجتماعي والتعليم والتنمية، وهي الأدوات الأقوى التي تحفَظ وتطور تراثنا الملموس وغير الملموس».[1]

ومن الأعمال الأدبية العالمية التي نجحت في ملامسة اهتمامات الناس، وتحريك مشاعرهم نحو قضايا مُعيَّنة على الرغم من تباعد المسافات الجغرافية، وتباين الموروثات الثقافية.. كتاب: (كليلة ودمنة) الذي ترجمه **عبدالله بن المقفع** عن الفارسية، وكتاب: (سد هانت) الهندي الذي ترجمه **عبدالله الفزاري** بتكليف من الخليفة العباسي **أبي جعفر المنصور**».[2]

ومن الأعمال الأدبية المبكِّرة التي ذاع صيتُها، وتُرجمت إلى معظم لغات العالم، وشجَّعت الناس من ثقافات مختلفة على قراءتها: (الأوديسة **لهوميروس**، وحكايات ألف ليلة وليلة التي روتها شخصية تسمّى **شهرزاد** للسلطان **شهريار**، ومئة عام من العزلة للكاتب **جابرييل ماركيز**، وروايات **أجاثا كريستي**، ورواية البؤساء **لفيكتور هوغو**، ومسرحيات بستان الكرز **لأنطون تشيخوف**، ومسرحية هاملت **لشكسبير**، ورواية الجريمة والعقاب للكاتب **ديستويفسكي**، ورواية الحرب والسلام للكاتب الروسي **تولستوي**، ورواية حلم القصور الحمراء للكاتب الصيني **تساو شيويه تشين**، وإذا بهذه الأعمال الأدبية تغدو تراثًا إنسانيًّا لا يخصُّ شعبا دون شعب، ولا أمة دون أمة؛ وما ذاك إلا لقوة بنائها الفني أولا، ولاحتوائها على جملة من المفاهيم الإنسانية المشتركة.

ويعد **رابندرانات طاغور** أحد أبرز أدباء الهند المُحْدَثين، وقد ترجمت معظم أعماله إلى كثير من لغات العالم، بما فيها العربية. وهو كاتب غزير الإنتاج، يبدع في مختلف الأجناس

(1) صون التنوّع اللغوي»، الأمم المتحدة، تاريخ التحديث 27 مارس 2026: https://www.un.org/ar/observances/mother-language-day

(2) النملة علي، التواصل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقل العلوم والآداب والفنون. (الرياض: منشورات الجمعية التاريخية السعودية. 2014)، 111.

الأدبية إلى جانب الدراسات الفلسفية، فمجموعاته الشعرية تزيد على الخمسين، ومن أبرزها: المثالي، والطائر الذهبي، وطيران الغرانيق، وبفضل مسرحياته الأربع والعشرين يعد طاغور شخصية عالمية مهمة، فهو على عمق معرفته بخصائص المسرح الغربي كان إلهامه الرئيسي المسرح السنسكريتي القديم والمسرح الشعبي البنغالي».[1]

وعليه، فإنَّ الأدب أحد أبرز تجليات الوعي الإنساني، ووسيلة فاعلة في التعبير عن الرؤى الفكرية والقيمية التي تحكم نظرة الإنسان إلى ذاته والعالم من حوله، ولم يكن الأدب في أي مرحلة تاريخية نشاطًا معزولًا عن منظومة القيم، بل ارتبط دائمًا بالسياقات الحضارية والمعرفية التي نشأ في ظلها، ومن هنا تتباين وظيفة الأدب ودلالاته باختلاف المرجعيات الفكرية التي تؤطره.

وجديرٌ بالذكر أنَّ الأدب يرتكزُ على اللغة التي هي مادَّتُه الرئيسة، وهي – أعني اللغةَ – صِفةُ الوجود الإنساني وتُرجُمان الأحاسيس والمشاعر، وعن طريق اللغة يتواصل الإنسان، سواء أكان طفلا أم راشدا، مع الآخرين، ويتبادل معهم الخبرات والمعارف، ويعبِّر عما يَجول في خاطره من مشاعر، وعرَّف ابنُ جني اللغة بأنها: «أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم».[2]

المطلب الثالث: تحليل النتائج:

أولًا: منهج البحث:

هناك عدة مناهج تستخدم في البحث العلمي، ويستخدم كل منهج من هذه المناهج حسب الظاهرة التي يتم دراستها، وقد يتم استخدام أكثر من منهج لدراسة نفس الظاهرة، ويتوافق موضوع البحث (دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات.) مع المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد الأنسب في هذه البحث، الذي يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالاتها، وذلك من خلال جمع البيانات التي تتضمنها مشكلة البحث لبناء الإطار النظري المعرفي للبحث.

(1) الحفار نبيل، رابندرانات طاغور، الموسوعة العربية»، تاريخ التحديث 27 مارس 2026: https://mail.arab-ency.com.sy/details/3019

(2) حسان تمام، مناهج البحث في اللغة. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1990)، 56.

ثانيًا: مصادر جمع البيانات:

لقد تم جمع البيانات الأولية من الميدان بواسطة الاستبانة التي وزعت على عينة البحث أما البيانات الثانوية فقد تم جمعها من خلال الرسائل العلمية، والكتب والدوريات، والمواقع الإلكترونية ...الخ، ذات العلاقة بموضوع البحث.

ثالثًا: مجتمع وعينة البحث: شمل البحث (171) من المهتمين في الأدب.

رابعًا: خصائص عينة البحث:

توزعت عينة البحث حسب الفئة العمرية إلى (28.1) للفئة (أكثر من 40 سنة – أقل من 50 سنة) كأعلى فئة ثم الفئة (أكثر من 30 سنة – أقل من 40 سنة) بنسبة (26.9٪) و يليها الفئة (أكثر من 30 سنة – أقل من 40 سنة) بنسبة مماثلة (26.9٪) ثم الفئة (60 سنة فأكث) بنسبة (7.6٪)

ومن حيث توزع (المؤهل العلمي) توزعت العينة إلى (بكالوريوس) بنسبة (53.2٪) و (ماجستير) بنسبة (83.6٪) واخيرًا (دكتوراه) بنسبة (8.2٪)،

ومن حيث توزع (الموهبة الأدبية) نجد أن العينة توزعت إلى (شعر) بنسبة 40.4٪ ثم قصة بنسبة 24.6٪ ورواية بنسبة 21.6٪ واخيرًا مسرح بنسبة 13.5٪.

الجدول رقم (1) التوزع النسبي للبيانات التعريفية لعينة البحث

		Count	٪Column N
العمر :	60 سنة فأكثر	13	٪7.6
	أكثر من 40 سنة – اقل من 50 سنة	48	٪28.1
	أكثر من 50 سنة – اقل من 60 سنة	46	٪26.9
	اقل من 30 سنة	18	٪10.5
	أكثر من 30 سنة – أقل من 40 سنة	46	٪26.9
	Total	171	٪100.0
المؤهل العلمي:	بكالوريوس	91	٪53.2
	دكتوراه	14	٪8.2
	ماجستير	66	٪38.6
	Total	171	٪100.0
الموهبة الأدبية:	رواية	37	٪21.6
	شعر	69	٪40.4
	قصة	42	٪24.6
	مسرح	23	٪13.5
	Total	171	٪100.0

خامسًا: أداة جمع بيانات البحث:

تم تجميع البيانات الأساسية بواسطة الاستبيان الذي صمم ليغطي متغيرات البحث وأبعادها؛ إذ قسم الاستبيان إلى بيانات تعريفية تحتوي على مجموعة من البيانات المتعلقة بالخصائص الشخصية للمُستقصى منه من حيث: الفئة العمرية، المؤهل العلمي، والموهبة الأدبية.

متغيرات تتكون من محورين

المتغير	عدد العبارات
دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني	5
إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات	5

وتم تصميم هذا الاستبيان وفق مقياس ليكرت الخماسي، وبالتالي اعتمد الوسط الفرضي (3) لمقارنته المتوسط الحسابي العام لبنود العبارات والفرضيات من أجل قبول أو رفض فرضية البحث.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: أُجريت الأساليب الإحصائية التالية في البحث:

أ - اختبار ألفا كرونباخ لتحديد ثبات المقياس.

ب - النسب المئوية والتوزيعات التكرارية (الدراسة الوصفية) والوزن النسبي.

ت - اختبار المقارنات One – Sample t – Test .

ث - اختبار الفروق One – Way ANOVA .

سادسًا: صدق وثبات الأداة المستخدمة: قام الباحث باختبار الأداة المستخدمة بهدف معرفة مدى الاعتماد عليها في التعبير عن نتائج البحث، وذلك باستخدام صدق الاتساق الداخلي، ويقصد به مدى اتساق كل عبارة من عبارات المقياس مع المحور الذي تنتمي إليه هذه العبارة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات مجالات للمقياس، والدرجة الكلية للمحور نفسه وكانت النتائج كالتالي:

1 - محور (دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني):

جدول (2) معامل الارتباط Pearson بين كل عبارة من عبارات محور(دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني) والدرجة الكلية للمحور

		دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني
س1 – يُشجِّع الأدب على التفاعل الثقافي بين الشعوب، وتعميق الوعي بأهمية المفاهيم الإنسانية المشتركة.	Pearson Correlation	.639**
	Sig. (2 – tailed)	0.000
س2 – للأدب قُدرة على ملامسة اهتمامات الناس، وتحريك مشاعرهم نحو قضايا وموضوعات إنسانية مشتركة.	Pearson Correlation	.777**
	Sig. (2 – tailed)	0.000
س3 – يُقوِّي الأدب النظرةَ الإيجابية نحو التنوُّع الثقافي، وقبول الآخر، واحترام هُويَّته، والتركيز على نقاط الالتقاء معه.	Pearson Correlation	.727**
	Sig. (2 – tailed)	0.000
س4 – يُشجِّع الأدب المجتمعات على التعلُّق بثقافاتها المحلية فقط.	Pearson Correlation	.312**
	Sig. (2 – tailed)	0.000
س5 – يسهم الأدب في الارتقاء بالذوق اللغوي، والسمو بالأحاسيس والمشاعر.	Pearson Correlation	.619**
	Sig. (2 – tailed)	0.000

المصدر: مخرجات تطبيق برنامج SPSS ver26

يوضح الجدول (2) أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية بين كل عبارة من عبارات محور (دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني)، وبذلك يعتبر المحور صادقًا لما وضع لقياسه.

1 - **محور (إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات)**

جدول (3) معامل الارتباط Pearson بين كل عبارة من عبارات محور (إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات) والدرجة الكلية للمحور.

		إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات
يُسهم الأدب في تعزيز التقارب بين الثقافات، وفتح آفاق جديدة للحوار.	Pearson Correlation	.730**
	Sig. (2 – tailed)	0.000
يشجع الأدب على التسامح والتعاطف بين الثقافات، وتخفيف حدَّة التوتر، والمساعدة في محو الصور النمطية السلبية السائدة فيما بينها.	Pearson Correlation	.767**
	Sig. (2 – tailed)	0.000
يُشجِّع الأدب على الحوار بين الثقافات من خلال بيان مزايا الشعوب وإبراز منجزاتها الثقافية.	Pearson Correlation	.786**
	Sig. (2 – tailed)	0.000
يسهم الأدب في إثراء تجربة التعلُّم من الاختلاف وتطوير الفهم العميق عن مختلف التصورات.	Pearson Correlation	.791**
	Sig. (2 – tailed)	0.000
يُنمِّي الأدب قيمة الموضوعية لدى القرَّاء ورؤية العالم بصورة أوضح، من خلال عرض الأفكار ورؤيتها بعيون شخصيات من خلفيات وثقافات مختلفة.	Pearson Correlation	.751**
	Sig. (2 – tailed)	0.000

المصدر: مخرجات تطبيق برنامج SPSS ver26

يوضح الجدول (3) أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية بين كل عبارة من عبارات محور (إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات) وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه.

2 - **ثبات أداة البحث:**

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان؛ إذ يعبر عن متوسط الارتباط الداخلي بين العبارات التي يقيسها وتتراوح قيمته ما بين 0 – 1 وتعتبر القيمة المقبولة له 0.60 فأكثر، وكلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح كلما ارتفعت درجة ثبات الأداة وصلاحياتها للاستخدام وكانت النتائج كما هي مبينة في جدول (4).

جدول (4) يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة"

المحور	عدد العبارات	الفا كرونباخ
الاحتفاظ بالمعلومات	5	0.668
المشاركة الفعالة	5	0.823
الكلي	10	0.821

المصدر: مخرجات تطبيق برنامج SPSS ver26

من النتائج الموضحة في جدول (4) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مقبولة وتراوحت 0.66 و0.82 وبذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبانة البحث مما يجعله على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على تساؤلات البحث.

3 - **مستوى تقييم دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني:**

تم قياس مستوى تقييم دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني، ومن خلال عبارات تبرز هذه التقييم، وذلك من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية، ومستوى الاعتماد، كما يلي:

جدول (5) الدلالات الإحصائية لتقييم عبارات تقييم دور الأدب

العبارة	التقييم	العدد	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي للتقييم	الدلالة الإحصائية SIG
يُشجِّع الأدب على التفاعل الثقافي بين الشعوب، وتعميق الوعي بأهمية المفاهيم الإنسانية المشتركة.	أبدا	0	٪0.0	4.18	0.77	84	0.000
	بدرجة قليلة	3	٪1.8				
	بدرجة متوسطة	29	٪17.0				
	بدرجة كبيرة	73	٪42.7				
	بدرجة كبيرة جدا	66	٪38.6				
	Total	171	٪100.0				
للأدب قُدرة على ملامسة اهتمامات الناس، وتحريك مشاعرهم نحو قضايا وموضوعات إنسانية مشتركة،	أبدا	0	٪0.0	4.09	0.83	82	0.000
	بدرجة قليلة	6	٪3.5				
	بدرجة متوسطة	34	٪19.9				
	بدرجة كبيرة	69	٪40.4				
	بدرجة كبيرة جدا	62	٪36.3				
	Total	171	٪100.0				
يُقوِّي الأدب النظرةَ الإيجابية نحو التنوُّع الثقافي، وقبول الآخر، واحترام هُويَّته، والتركيز على نقاط الالتقاء معه.	أبدا	0	٪0.0	4.01	0.79	80	0.000
	بدرجة قليلة	6	٪3.5				
	بدرجة متوسطة	35	٪20.5				
	بدرجة كبيرة	82	٪48.0				
	بدرجة كبيرة جدا	48	٪28.1				
	Total	171	٪100.0				

يُشجِّع الأدب المجتمعات على التعلُّق بثقافاتها المحلية فقط.	أبدا	18	٪10.5	3.18	0.89	63	0.025
	بدرجة قليلة	28	٪16.4				
	بدرجة متوسطة	72	٪42.1				
	بدرجة كبيرة	37	٪21.6				
	بدرجة كبيرة جدا	16	٪9.4				
	Total	171	٪100.0				
يسهم الأدب في الارتقاء بالذوق اللغوي، والسمو بالأحاسيس والمشاعر.	أبدا	0	٪0.0	4.19	0.87	84	0.000
	بدرجة قليلة	7	٪4.1				
	بدرجة متوسطة	30	٪17.5				
	بدرجة كبيرة	58	٪33.9				
	بدرجة كبيرة جدا	76	٪44.4				
	Total	171	٪100.0				
دور الأدب في تعزيز المشترك الإنسان				3.90	0.52	78	0.000

المصدر: من إعداد الباحث حسب مخرجات تطبيق برنامج SPSS ver26

يُظهر الجدول (5) المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد العينة ككل، حول عبارات: دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني، حيث بلغ (3.90) درجة من أصل (5) درجات وهي قيمة أكبر من قيمة المتوسط المعياري في هذا البحث والبالغ (3) درجات، وبلغت أهمية الموافقة النسبية على هذا التقييم (78٪)، والذي يقابل مستوى تقييم دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني بدرجة عالية، وبلغت قيمة الانحراف المعياري الكلي عن المتوسط (0.52) مما يدل على تقارب الإجابات وأنها تتقارب حول المتوسط الحسابي، وأن هذا التقييم دال إحصائيًا.

احتلت المراتب الأولى في تقييم دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني العبارةُ الآتية: (يسهم الأدب في الارتقاء بالذوق اللغوي، والسمو بالأحاسيس والمشاعر.) كان متوسط

الإجابات عنها (4.19)، في حين أنَّ الوزن النسبي للإجابات هو (84٪)، ومستوى الدلالة الحسابية (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المفترض 0.05، وهذا يدل على وجود فارق جوهري بين متوسط إجابات أفراد العينة على هذه العبارة، والمتوسط المفترض (3)، وتقييم درجة العبارة هو بدرجة (عالية) دال إحصائيًا.

تليها العبارة: (يُشجِّع الأدب على التفاعل الثقافي بين الشعوب، وتعميق الوعي بأهمية المفاهيم الإنسانية المشتركة)، وهي ذات تقييم عالٍ أيضًا؛ حيث درجة التقييم (84٪) دال إحصائيًا، وفي المرتبة الثالثة نجد العبارة: (للأدب قُدرة على ملامسة اهتمامات الناس، وتحريك مشاعرهم نحو قضايا وموضوعات إنسانية مشتركة) بمستوى تقييم عالٍ (82٪) دال إحصائيًا. وفي المرتبة الرابعة جاءتِ العبارةُ: (يُقوِّي الأدب النظرةَ الإيجابية نحو التنوُّع الثقافي، وقبول الآخر، واحترام هُويَّته، والتركيز على نقاط الالتقاء معه). بمستوى تقييم (80٪) عالٍ، أما المرتبة الأخيرة فكانت عبارة: (يُشجِّع الأدب المجتمعات على التعلُّق بثقافاتها المحلية فقط) 63٪ من مستوى الأهمية.

4 - ما مستوى تقييم إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات؟

تم قياس مستوى إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات من خلال عبارات تبرز هذه التقييم، وذلك من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحراف المعيارية، والأهمية النسبية، ومستوى التقييم، كما يلي:

جدول (6) الدلالات الإحصائية لتقييم عبارات إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية

العبارة	التقييم	العدد	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي للتقييم	الدلالة الإحصائية SIG
يُسهم الأدب في تعزيز التقارب بين الثقافات، وفتح آفاق جديدة للحوار.	أبدًا	2	٪1.2	4.01	0.80	80	0.000
	بدرجة قليلة	2	٪1.2				
	بدرجة متوسطة	36	٪21.1				
	بدرجة كبيرة	84	٪49.1				
	بدرجة كبيرة جدًا	47	٪27.5				
	Total	171	٪100.0				
يشجع الأدب على التسامح والتعاطف بين الثقافات، وتخفيف حدَّة التوتر، والمساعدة في محو الصور النمطية السلبية السائدة فيما بينها.	أبدًا	0	٪0.0	3.92	0.80	78	0.000
	بدرجة قليلة	6	٪3.5				
	بدرجة متوسطة	43	٪25.1				
	بدرجة كبيرة	80	٪46.8				
	بدرجة كبيرة جدًا	42	٪24.6				
	Total	171	٪100.0				

يُشجِّع الأدب على الحوار بين الثقافات من خلال بيان مزايا الشعوب وإبراز منجزاتها الثقافية.	أبدًا	1	٪0.6	3.94	0.83	79	0.000
	بدرجة قليلة	5	٪2.9				
	بدرجة متوسطة	44	٪25.7				
	بدرجة كبيرة	75	٪43.9				
	بدرجة كبيرة جدًا	46	٪26.9				
	Total	171	٪100.0				
يسهم الأدب في إثراء تجربة التعلُّم من الاختلاف وتطوير الفهم العميق عن مختلف التصورات.	أبدًا	1	٪0.6	3.82	0.83	76	0.000
	بدرجة قليلة	7	٪4.1				
	بدرجة متوسطة	50	٪29.2				
	بدرجة كبيرة	77	٪45.0				
	بدرجة كبيرة جدًا	36	٪21.1				
	Total	171	٪100.0				

يُنمِّي الأدب قيمة الموضوعية لدى القرَّاء ورؤية العالم بصورة أوضح، من خلال عرض الأفكار ورؤيتها بعيون شخصيات من خلفيات وثقافات مختلفة.	أبدًا	2	٪1.2	3.90	0.84	78	0.000
	بدرجة قليلة	4	٪2.3				
	بدرجة متوسطة	46	٪26.9				
	بدرجة كبيرة	76	٪44.4				
	بدرجة كبيرة جدًا	43	٪25.1				
	Total	171	٪100.0				
إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات				3.92	0.63	78	0.000

المصدر: من إعداد الباحث حسب مخرجات تطبيق برنامج SPSS ver26

يُظهر الجدول (6) المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد العينة ككل، حول عبارات: تقييم إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات أنّه قد بلغ (3.92) درجة من أصل (5) درجات وهي قيمة أكبر من قيمة المتوسط المعياري في هذا البحث والبالغ (3) درجات، وبلغت أهمية الموافقة النسبية على هذا التقييم (78٪)، والذي يقابل مستوى تقييم إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية بدرجة عالية، وبلغت قيمة الانحراف المعياري الكلي عن المتوسط (0.63) مما يدل على تقارب الإجابات وأنها تتقارب حول المتوسط الحسابي، وأن هذا التقييم بمستوى دال إحصائيًا.

احتلت المراتب الأولى في تقييم إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية العبارةُ: (يُسهم الأدب في تعزيز التقارب بين الثقافات، وفتح آفاق جديدة للحوار). كان متوسط الإجابات عليها (4.01)، في حين أنَّ الوزن النسبي للإجابات هو (80٪)، ومستوى الدلالة الحسابية (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المفترض 0.05، وهذا يدل على وجود فارق جوهري بين متوسط إجابات أفراد العينة على هذه العبارة، والمتوسط المفترض (3)، وتقييم

درجة العبارة هو بدرجة (عالية) دال إحصائيًا. يليها العبارةُ: (يُشجِّع الأدب على الحوار بين الثقافات من خلال بيان مزايا الشعوب وإبراز منجزاتها الثقافية). وهي ذات تقييم عالٍ؛ وفي المرتبة الثالثة نجد العبارة: (يشجع الأدب على التسامح والتعاطف بين الثقافات، وتخفيف حدَّة التوتر، والمساعدة في محو الصور النمطية السلبية السائدة فيما بينها) بمستوى تقييم عالٍ (78٪) دال إحصائيًا. وتشاركها في القيمة الإحصائية نفسها عبارةُ: (يُنمِّي الأدب قيمة الموضوعية لدى القرَّاء ورؤية العالم بصورة أوضح، من خلال عرض الأفكار ورؤيتها بعيون شخصيات من خلفيات وثقافات مختلفة) بمستوى تقييم (78٪) عالٍ، أما المرتبة الأخيرة فكانت عبارة: (يسهم الأدب في إثراء تجربة التعلُّم من الاختلاف وتطوير الفهم العميق عن مختلف التصورات) (76٪) من مستوى الأهمية.

5- **فرضيات البحث:** توجد دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات بدرجة عالية حسب آراء عينة البحث، ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

PH1.1 – توجد دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني بدرجة عالية حسب آراء عينة البحث.

PH1.2 – توجد دلالة معنوية لإسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية بدرجة عالية نحو الحوار بين الثقافات.

تم إجراء اختبار (one sample t test) لمقارنة الفروق في التقييم بين القيمة الحسابية للتقييم، والدرجة القياسية للاستبيان (3) كما يلي:

جدول (7) الدلالات الإحصائية لاختبار الفرضيات

	Test Value = 3							
	T	Df	.Sig (tailed – 2)	Mean Difference	Confidence ٪95 Interval of the Difference		Mean	Std. Deviation
					Lower	Upper		
دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني	22.662	170	0.000	0.899	0.821	0.978	3.90	0.52
إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات	19.074	170	0.000	0.917	0.822	1.012	3.92	0.63
دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات (الكلي)	22.503	170	0.000	0.91	0.83	0.99	3.91	0.53

المصدر: من إعداد الباحث حسب مخرجات تطبيق برنامج SPSS ver26

PH1.1 – الفرضية الفرعية الأولى: يبين الجدول (7) أنَّ متوسط تقييم (دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني) 3.90، بانحراف معياري 0.52، والدلالة الإحصائية للاختبار t=22.66 عند مستوى دلالة معنوية Sig=0.000 أصغر من مستوى الدلالة القياسية 0.05،

وبالتالي نقبل الفرضية (توجد دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني بدرجة عالية حسب آراء عينة البحث).

PH1.2 – الفرضية الفرعية الثانية: يبين الجدول (7) أن متوسط تقييم (إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات) 3.92، بانحراف معياري 0.63، والدلالة الإحصائية للاختبار t=19.0 عند مستوى دلالة معنوية Sig=0.000 أصغر من مستوى الدلالة القياسية 0.05، وبالتالي نقبل الفرضية (توجد دلالة معنوية لإسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية بدرجة عالية نحو الحوار بين الثقافات).

PH1 – الفرضية الكلية: يبين الجدول (7) أن متوسط التقييم الكلي (دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات) 3.91، بانحراف معياري 0.53، والدلالة الإحصائية للاختبار t=22.50 عند مستوى دلالة معنوية Sig=0.000 أصغر من مستوى الدلالة القياسية 0.05، وبالتالي نقبل الفرضية (توجد دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات).

PH2 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمقارنة الفروق في تقييم (دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات) تبعًا للموهبة الأدبية للمبحوث.

أُجريَ اختبار الفروق (one way anova) لمقارنة الفروق في التقييم تبعًا للموهبة الأدبية للمبحوث كما يلي:

جدول (8) الدلالات الإحصائية لاختبار الفروق تبعا للموهبة الأدبية للمبحوث

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني	Between Groups	2.524	3	0.841	3.247	0.023
	Within Groups	43.266	167	0.259		
	Total	45.790	170			
إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات	Between Groups	4.576	3	1.525	4.069	0.008
	Within Groups	62.605	167	0.375		
	Total	67.181	170			
دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات	Between Groups	3.194	3	1.065	4.027	0.008
	Within Groups	44.154	167	0.264		
	Total	47.349	170			

المصدر: من إعداد الباحث حسب مخرجات تطبيق برنامج SPSS ver26

من حيث تقييم (دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني) نجد أنَّ دالة اختبار التباين F=3.24 عند مستوى دلالة إحصائية Sig=0.023 وهي أصغر من 0.05، وبالتالي نقبل الفرضية:(توجد فروق ذات دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني حسب آراء عينة البحث) تبعًا للموهبة الأدبية للمبحوث وبدراسة جهة الفروق نجد أنها لصالح المهتمين بالرواية والذين يعتبرون دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني أولًا، ثم من هم المهتمين بالشعر ويليهم القصة حسب اختبار (Scheffea) التالي:

دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني			
Scheffea,b			
الموهبة الأدبية:	N	**Subset for alpha** = 0.05	
		1	2
مسرح	23	3.6000	
قصة	42	3.9048	3.9048
رواية	37	3.9351	3.9351
شعر	69		3.9768

من حيث تقييم (دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني) نجد أنَّ دالة اختبار التباين F=3.24 عند مستوى دلالة إحصائية Sig=0.023 وهي أصغر من 0.05، وبالتالي نقبل الفرضية:(توجد فروق ذات دلالة معنوية لدور إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات حسب آراء عينة البحث) تبعًا للموهبة الأدبية للمبحوث وبدراسة جهة الفروق نجد أنها لصالح المهتمين في الرواية والذين يعتبرون دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني أولًا، ثم من هم مهتمون بالشعر ويليهم القصة حسب اختبار (Scheffea) التالي:

إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات			
Scheffe[a,b]			
الموهبة الأدبية:	**N**	**Subset for alpha** = 0.05	
		1	2
مسرح	23	3.5826	
قصة	42	3.8333	3.8333
شعر	69	3.9710	3.9710
رواية	37		4.1189

من حيث تقييم (دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات) نجد أنَّ دالة اختبار التباين F=3.24 عند مستوى دلالة إحصائية Sig=0.023

وهي أصغر من 0.05، وبالتالي نقبل الفرضية:(توجد فروق ذات دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات حسب آراء عينة البحث) تبعا للموهبة الأدبية للمبحوث وبدراسة جهة الفروق نجد أنها لصالح المهتمين في الرواية والذين يعتبروا دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني أولًا، ثم من هم مهتمين بالشعر ويليهم القصة حسب اختبار (Scheffea) التالي:

دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات			
Scheffe[a,b]			
الموهبة الأدبية:	**N**	**Subset for alpha** = 0.05	
		1	2
مسرح	23	3.5913	
قصة	42	3.8690	3.8690
شعر	69		3.9739
رواية	37		4.0270

– كما أُجري اختبار الفروق (one way anova) لمقارنة الفروق في التقييم تبعًا للمؤهل العلمي كما يلي: جدول (9) الدلالات الإحصائية لاختبار الفروق تبعًا للمؤهل العلمي

		Sum of Squares	**Df**	**Mean Square**	**F**	**Sig.**
دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني	**Between Groups**	0.292	2	0.146	0.539	0.584
	Within Groups	45.498	168	0.271		
	Total	45.790	170			
إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات	**Between Groups**	1.140	2	0.570	1.449	0.238
	Within Groups	66.041	168	0.393		
	Total	67.181	170			

دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات	**Between Groups**	0.385	2	0.192	0.688	0.504
	Within Groups	46.964	168	0.280		
	Total	47.349	170			

المصدر: من إعداد الباحث حسب مخرجات تطبيق برنامج SPSS ver26

تظهر نتائج الجدول أنَّ مستوى دلالة إحصائية Sig>0.05، وبالتالي نقبل الفرضية:(لا توجد فروق ذات دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات حسب آراء عينة البحث) تبعًا للمستوى المؤهل العلمي للفئة العمرية: أُجري اختبار الفروق (one way anova) لمقارنة الفروق في التقييم تبعًا للفئة العمرية كما يلي:

جدول (10) الدلالات الإحصائية لاختبار الفروق تبعا للفئة العمرية:

		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	.Sig
دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني	**Between Groups**	0.304	4	0.076	0.277	0.893
	Within Groups	45.486	166	0.274		
	Total	45.790	170			
إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات	**Between Groups**	0.257	4	0.064	0.159	0.958
	Within Groups	66.924	166	0.403		
	Total	67.181	170			

دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات	**Between Groups**	0.255	4	0.064	0.225	0.924
	Within Groups	47.093	166	0.284		
	Total	47.349	170			

المصدر: من إعداد الباحث حسب مخرجات تطبيق برنامج SPSS ver26

تُظهر نتائج الجدول أنَّ مستوى دلالة إحصائية Sig>0.05 وبالتالي نقبل الفرضية:(لا توجد فروق ذات دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات حسب آراء عينة البحث) تبعًا للفئة العمرية.

الخاتمة:

أولًا: النتائج:

1- توجد دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات بدرجة عالية حسب آراء عينة البحث.

2- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات حسب آراء عينة البحث) تبعًا للفئة العمرية، ولمستوى المؤهل العلمي.

3- توجد فروق ذات دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات حسب آراء عينة البحث) تبعًا للموهبة الأدبية للمبحوث وبدراسة جهة الفروق نجد أنها لصالح المهتمين بالرواية الذين يعتبرون دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني أولًا، ثم من هم مهتمون بالشعر، ويليهم القصة.

4- توجد فروق ذات دلالة معنوية لدور إسهام الأدب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات (حسب آراء عينة البحث) تبعًا للموهبة الأدبية للمبحوث وبدراسة جهة

الفروق نجد أنها لصالح المهتمين في الرواية والذين يعُدُّون دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني أولًا، ثم مَن هم مهتمون بالشعر، ويليهم القصة.

5- توجد فروق ذات دلالة معنوية لدور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني (حسب آراء عينة البحث) تبعا للموهبة الأدبية للمبحوث، وبدراسة جهة الفروق نجد أنها لصالح المهتمين بالشعر الذين يعدُّون دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني أولًا، ثم مَن هم مهتمون بالرواية، ويليهم المهتمون بالقصة.

6- أظهرت نتائج البحث أنَّ الأدب يؤدي دورًا كبيرًا في تعزيز المشترك الإنساني، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات، وأظهرت نتائج الاستبانة أن الرواية جاءت في المرتبة الأولى من حيث التأثير، ثم الشعر، ثم القصة، ثم المسرح.

7- أظهرت نتائج البحث أنَّ للأدب قُدرة على ملامسة اهتمامات الناس، وتحريك مشاعرهم نحو قضايا وموضوعات إنسانية مشتركة، على الرغم من تباعد المسافات الجغرافية، وتباين الموروثات الثقافية.

8- أظهرتِ النتائجُ أنَّ الأدب يُقوِّي النظرةَ الإيجابية نحو التنوُّع الثقافي، وقبول الآخر، واحترام هُويَّته، والتركيز على نقاط الالتقاء معه.

9- يسهم الأدب في الارتقاء بالذوق اللغوي، والسمو بالأحاسيس والمشاعر، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات، ويُسهم كذلك في تعزيز التقارب بين الثقافات، وفتح آفاق جديدة للحوار.

10- يُشجِّع الأدب على الحوار بين الثقافات من خلال بيان أفكار الشعوب واهتماماتهم وإبراز منجزاته الثقافية ومكتسباتهم الحضارية.

ثانيًا: التوصيات:

بناء على النتائج التي خلصت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1- إغناء المناهج الدراسية بنصوص أدبية من ثقافات متنوعة من شأنها تعميق مفهوم المشترك الإنساني لدى الطلبة وبيان أهميته في تعزيز التقارب والحوار بين المجتمعات الإنسانية.

2- تنظيم أنشطة صفية ولا صفية تتيح للطلبة ممارسة الحوار حول موضوعات متعددة، من أجل تنمية مهاراتهم في الحوار والتواصل والتحدث والاستماع.

3- تقديم دورات تدريبية للمعلمين وأساتذة الجامعات؛ لمساعدتهم على أساليب توظيف الأدب كأداة لتعزيز التقارب بين الثقافات.

4- توفير أعمال أدبية من ثقافات أخرى لتعريف الطلبة على القضايا والاهتمامات الإنسانية المشتركة التي تتناولها تلك الأعمال.

5- ترجمة أعمال أدبية عالمية في مجالات: القصة، والرواية، وتوفيرها في المكتبات المدرسية والجامعية، وفي المراكز الثقافية.

6- إقامة محاضرات وندوات ثقافية دورية؛ لإبراز أهمية الأدب ودوره في تكوين اتجاهات إيجابية بين الشعوب.

7- تشجيع حركة البحث العلمي نحو دراسات تكشف دور الأدب في إبراز القيم الإنسانية المشتركة بين الثقافات.

8- الاستفادة من المنصات الرقمية في نشر الأعمال الأدبية العالمية وترجمتها إلى اللغة المحلية؛ من أجل توسيع نطاق التثاقف بين القرّاء.

❁❁❁

المصادر والمراجع

1 - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. ط6 . بيروت: دار صادر، 2008.

2 - الأمم المتحدة، **صون التنوّع اللغوي**»، تاريخ التحديث 27 مارس 2026: https:// www.un.org/ar/observances/mother - language - day

3 - حسان، تمام. **مناهج البحث في اللغة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1990.

4 - الحفار نبيل، **رابندرانات طاغور، الموسوعة العربية**»، تاريخ التحديث 27 مارس 2026: https: / /mail.arab – ency.com.sy /details /3019

5 - حسين، نصر الدين إبراهيم أحمد. **دور الأدب العربي في تهذيب الأخلاق والسلوك الإنساني**. ماليزيا، منشورات الجامعة الإسلامية العالمية، 2013.

6 - زيوش، محمد، الأدب بين عالمية القيم الإنسانية وخصوصية القيم الجمالية قراءة لمفهوم الأدب في الوعي النقدي العربي القديم. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية»، عدد13، 2013.

7 - السرجاني، راغب. **المشترك الإنساني**. ط1. القاهرة: دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، 2011.

8 - الشايب، أحمد. **أصول النقد الأدبي**. ط10. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1994.

9 - القصاب، وليد. **في الأدب الإسلامي**. دمشق: دار القلم، 1998.

10 - النملة، علي. **صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعاله**. ط1. دمشق: دار الفكر، 2008.

11 - النملة، على. **التواصل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقل العلوم والآداب والفنون**. الرياض: منشورات الجمعية التاريخية السعودية، 2014.

12 - الهاشمي، أحمد. **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**. ج1، ط1. بيروت: المكتبة العصرية، 2005.

13 - **مراجع أجنبية:**

Devidas, «P, Popat, Literature and Human Values, International Journal of Advanced – and Applied Research , Issue 6 (2025), 36.

❁❁❁

Referenes

1. Ibn manẓūr, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram. Lisān al-ʻArab. ṭ6. Bayrūt : Dār Ṣādir, 2008.

2. al-Umam al-Muttaḥidah, Ṣawn altnwwʻ al-lughawī «, Tārīkh al-taḥdīth 27 Mārs 2026 :https://www.un.org/ar/observances/mother - language - day.

3. Ḥassān, Tammām. Manāhij al-Baḥth fī al-lughah. al-Qāhirah : Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 1990.

4. al-Ḥaffār Nabīl, rābndrānāt Ṭayghūr, al-Mawsūʻah al-ʻArabīyah «, Tārīkh al-taḥdīth 27 Mārs 2026 :https: / /mail.arab – ency.com.sy /details /3019

5. Ḥusayn, Naṣr al-Dīn Ibrāhīm Aḥmad. Dawr al-adab al-ʻArabī fī Tahdhīb al-akhlāq wa-al-sulūk al-insānī. Mālīziyā, Manshūrāt al-Jāmiʻah al-Islāmīyah al-ʻĀlamīyah, 2013.

6. zywsh, Muḥammad, al-adab bayna ʻālamīyah al-Qayyim al-Insānīyah wa-khuṣūṣīyat al-Qayyim al-Jamālīyah qirāʼah li-mafhūm al-adab fī al-Waʻy al-naqdī al-ʻArabī al-qadīm. Majallat al-Akādīmīyah lil-Dirāsāt al-ijtimāʻīyah wa-al-insānīyah «, ʻdd13, 2013.

8. al-Shāyib, Aḥmad. uṣūl al-naqd al-Adabī. ṭ10. al-Qāhirah : Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, 1994.

9. al-Qaṣṣāb, Walīd. fī al-adab al-Islāmī. Dimashq : Dār al-Qalam, 1998.

10. al-Namlah, ʻAlī. ṣināʻat al-karāhīyah bayna al-thaqāfāt wa-athar al-istishrāq fī aftʻālh. Ṭ1. Dimashq : Dār al-Fikr, 2008.

11. al-Namlah, ‘alá. al-tawāṣul al-ḥaḍārī bayna al-Umam fī ḍaw’ tnāql al-‘Ulūm wa-al-Ādāb wa-al-Funūn. al-Riyāḍ : Manshūrāt al-Jam‘īyah al-tārīkhīyah al-Sa‘ūdīyah, 2014.

12. al-Hāshimī, Aḥmad. Jawāhir al-adab fī Adabīyāt wa-inshā’ Lughat al-‘Arab. j1, Ṭ1. Bayrūt : al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, 2005.